

## المحاضرة الرابعة : المستشرقون وكتابتهم حول القرآن الكريم

### مستشرقون أفردوا مؤلفات حول القرآن الكريم

هذا الفصل أفردته للحديث عن بعض الكتب التي تحدثت عن القرآن الكريم ، وقد بلغت ثلاثة عشر كتابا عرفت بالمؤلف بما تيسر لي من كتب التراجم المختصة بهم. ومن لم أترجم له فلعدم تعرض هذه الكتب له ، وسبب ذلك غالبا لوجوده على قيد الحياة.

كما تعرضت فيها لعرض ما جاء في الكتاب باختصار ثم قومت الكتاب وذكرت فيه رأيي بإيجاز.

### الكتاب الأول : مقدمة القرآن لمؤلفه ريتشارد بل

#### تعريف بالمؤلف :

«ريتشارد بل» إنجليزي الأصل وهو أحد أساتذة اللغة العربية بجامعة أدنبره ، صرف سنين عدة من عمره في دراسة القرآن الكريم وتاريخه دراسة وافية متتالية فكان من أشهر أعماله :

١ - ترجمة للقرآن الكريم .. سنة ١٩٣٧ م - ١٩٤١ م.

٢ - ومقدمته للقرآن الكريم .. وهي قيد التعريف.

٣ - أسلوب القرآن الكريم .. سنة ١٩٤٢ م - ١٩٤٤ م.

٤ - المتشابه في القرآن الكريم .. سنة ١٩٨٢ م.

٥ - أهل الأعراف .. سنة ١٩٣٢ م.

٦ - سورة الحشر .. سنة ١٩٤٨ م.

وله عدة مقالات أهمها :

١ - «الحديث عند المسلمين» سنة ١٩١٣ م - ١٩٢٢ م. نشرت هذه المقالة في

الجمعية الشرقية.

٢ - «أذن في الناس بالحج» نشرت هذه المقالة في مجلة الجمعية الملكية

الآسيوية ١٩٣٧ م.

٣ - «معلومات محمد عن العهد القديم» نشرتها مجلة الدراسات السامية

والشرقية سنة ١٩٤٥ م ، وغير ذلك من الأبحاث والمقالات كثير.

وقد اقتصر على ذكر هذا العدد من المؤلفات والمقالات خوفا من الإطالة.

تعريف بالكتاب : أصدر «بل» هذه المقدمة سنة ١٩٣٥ م وطبعها مطبعة جامعة

أدنبره ، وقد مات المؤلف أثناء عمل تجارب الطباعة لهذا الكتاب فقرأها صديقه

«جلبرت واطسون» الذي كان يشغل وظيفة كبير المفتشين لمدارس اسكتلندا ،

وراجعه القس «أ.ت. جوردن» الحاصل على درجة الماجستير في الآداب ،

وأستاذ اللغة العربية ، والدراسات الإسلامية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة.

وقد قام بتجميع العمل «ر. ر. كلارك» وبلغت عدد صفحات الكتاب (١٧٣) بالقطع

المتوسط غير الفهارس.

وقد قسمه لعشرة فصول :

## **الفصل الأول : وعنوانه : (الموقف التاريخي ومحمد):**

تحدث «بل» في هذا الفصل عن البيئة التي نبتت فيها الدعوة الإسلامية وما كان لها من تأثير على التعاليم والعقائد الإسلامية ، كالاعتقاد بالجن وموقفه من الكهان ، وتأثير اليهودية والنصرانية والحنفاء على الأسلوب القرآني وتأثير الموقف العالمي حول الجزيرة على الدعوة الإسلامية وخاصة المجوسية والزرادشتية. ثم تحدث عن موقف الإسلام من المرأة. ثم عن الكتابة والقراءة وتأثير ذلك على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

ثم ذكر نبذة عن سيرة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم تحدث عن الأشهر العربية والأشهر الحرم منها. ثم ختم الفصل بالحديث عن الوحي ومعناه ، واستعمالاته في القرآن الكريم.

## **الفصل الثاني : وعنوانه : (أصل القرآن):**

تحدث في هذا الفصل عن القرآن ونزوله وجمعه والصحف الخاصة بالصحابة رضوان الله عليهم ، والنص القرآني من حيث الزيادة والنقصان. متأثرا بأقوال الشيعة الذين يزعمون بأن النقص والزيادة والاضطراب دخل القرآن الكريم ، ثم تعرض في نهاية الفصل للقراءات القرآنية السبعة وقراءها ومن اعتنى بها من المستشرقين أمثال : براجشترستر ، وبيرترزل ، وأرثر جيفري ، وهؤلاء اعتنوا بهذا الجانب خاصة «القراءات الشاذة». ساردا بعض الأمثلة على ذلك ؛ ليخلص منها أن هذه القراءات ما هي إلا نسخ أخرى من القرآن الكريم تقابل النسخة العثمانية ليدل على وجود الاضطراب والاختلاف في نص القرآن الكريم.

## **الفصل الثالث - : وعنوانه : (شكل القرآن):**

تحدث المؤلف في هذا الفصل عن أقسام القرآن الكريم إلى أجزاء وأحزاب وأرباع وسور وعناوين السور ثم تحدث عن الحروف المقطعة ثم ذكر أن الغرض من وراء هذا التقسيم كان لغرض التلاوة - على حد تعبيره - ثم ذكر موقف ابن مسعود من المعوذتين ، ثم تحدث عن إيقاع الآيات القرآنية وعن الصور الدرامية في القرآن الكريم ، ثم وضع جدولاً إلى نهاية الفصل حسب طبيعة رد سلوب التي اعتمدها «فلوجل» ذكرا أرقام هذه الآيات بأرقام رومانية.

## **الفصل الرابع - : وعنوانه : (بنية وأسلوب القرآن):**

تحدث «بل» في هذا الفصل عن أسلوب القرآن الكريم زاعما أنه غلب عليه السجع والإلزامات المتكررة لتأثره بسجع الكهان كما ذكر أن أسلوبه امتاز بالقصر وشدة الإيقاع ، والتكرار ، والفقرات التوكيدية. وأنه كان غنيا بالقصص والحكايات الرمزية ، والتشبيهات ، والاستعارات .. الخ.

## **الفصل الخامس - : وعنوانه : (تصنيف السور):**

تكلم في هذا الفصل عن السور القرآنية من حيث الطول والقصر وتكرار العبارات المسجوعة والانقطاع النحوي للجمل والإقحامات لبعض الفقرات كتكميلات بديلة على حسب زعمه. زاعما أن هذه التكميلات كانت بعد تمام الجمع ،

وأكد أن هذا كان بفعل جمعة القرآن الذين كانوا يضعون ما على ظهر الورقة بصورة عشوائية ، ثم ذكر أن عدم كفاية التفسيرات العادية لإيضاح بعض العبارات غير المترابطة أدى إلى بعض الاضطراب والخلط ، وضرب على ذلك بعض الأمثلة (١).

ثم ذكر بعض الفقرات التي ناقشت موضوعات سببت مشكلات حرجة لمحمد - حسب زعمه - ثم ذكر في هذا الفصل أن الصورة الحالية للقرآن تعتمد على وثائق مكتوبة ترجع إلى زمن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم. ، ثم ختم الفصل بالحديث عن الناسخ والمنسوخ.

### **الفصل السادس - : وعنوانه : (الترتيب الزمني للقرآن):**

عالج «بل» في هذا الفصل قضية الترتيب في القرآن الكريم وذكر موقف المستشرقين منها ، ومحاولات المستشرقين لترتيب القرآن الكريم ترتيباً زمنياً كمحاولة «نولدিকে» و «موير» و «جريم» وغيرهم ، مبيناً العناصر التي اعتمدها في هذه المحاولات كتحليل مواد السورة بدراسة الأسلوب ، والصياغة وعلاقتها بتكليف محمد بالرسالة لأول مرة ، وعلاقة ذلك بمبدأ عقوبة الكافر ، مع بيان ردة فعله على عداوة يهود المدينة له مع مراعاة تواريخ بعض الفقرات ثم ذكر جدولاً يبين فيه ترتيب سور القرآن الكريم حسب المصحف العثماني وحسب رأي «نولدিকে» و «جريم» و «موير» وحسب ترتيب المصحف المصري.

### **الفصل السابع - : وعنوانه : (مراحل نمو القرآن):**

تحدث «بل» في هذا الفصل عن دلائل قدرة الله سبحانه وعلى كرمه بإنعامه على خلقه ، مع ربط هذا الأمر بآيات البعث ، زاعماً أن كثيراً من هذه الآيات قد روجعت وعدلت بحيث تتلاءم مع وضعها الحالي في المصحف ، وزعم أن ذلك بسبب التأثير بالمصادر المسيحية. ثم تناول معنى «مثنائي» مبيناً فهم بعض المستشرقين لها حيث فسرها بعضهم بالفاتحة بآياتها السبع ، أو هي سبع قصص عقاب كثر تكرارها في القرآن الكريم : قصة عاد ، وثمود وأصحاب الحجر ، وأهل الأيكة ، وقوم تبع ، وسبأ ، وقصة نوح ، وغيرها.

ثم ختم الفصل بالحديث عن أسماء القرآن الكريم : (القرآن - الكتاب - الفرقان).

### **الفصل الثامن - : وعنوانه : (محتوى القرآن ومصادره):**

تحدث «بل» في هذا الفصل عن تعاليم القرآن الكريم وأهدافه ودرجة تأثيره باليهودية والنصرانية ، والمبدأ الأساسي الذي دعا له : وهو توحيد الله سبحانه ، وأسمائه ، وصفاته ، وزعمه تأثير بعض أسماء الله عز وجل (كالرحمن) بالمذهب المانوي ، وغيره. ثم تحدث عن تطور معنى كلمة «رسول» من المعنى الإقليمي إلى المعنى العالمي.

ثم ختم الفصل بالحديث عن نهاية العالم ، ومصير الإنسان فيه إلى جنة أو نار.

### **الفصل التاسع : وعنوانه : (القصص):**

تحدث في هذا الفصل عن القصص القرآني ومقدار تأثيره باليهودية والنصرانية ، واعتماده على المصادر الشفوية أكثر من المصادر المكتوبة الموثقة - في نظره - . ثم ذكر أن بعض القصص كان فيه اضطراب واضح - على حد زعمه - .

### **الفصل العاشر : وعنوانه : (التشريع) :**

تحدث «بل» في هذا الفصل عن بعض العبادات في الإسلام كالصلاة والصيام والزكاة والحج ، ثم تناول بعض جوانب التشريع المتعلقة ببعض المطعومات والمشروبات : كالخمر ، والربا ، والمقامرة ، ثم تحدث عن بعض الأحكام المتعلقة بالأسرة كالزواج ، والطلاق ، والإرث .. إلخ. وختم الكتاب بقائمة فهارس تخدم الكتاب.

**تقويم الكتاب :** الكتاب يمثل دراسة أكاديمية بذل فيها المؤلف جهدا كبيرا ولكنها لم تتجرد عن النزعة العدوانية للإسلام. وقد ملئ كتاب «بل» بكثير من الأخطاء وسببها اعتباره القرآن الكريم من تأليف محمد - صلى الله عليه وسلم - لذا أخضعه لمقاييس الكتب البشرية من حيث الأفكار والأسلوب والمضمون وغير ذلك مما تورثه البيئة في فكر المؤلف وأسلوبه.

فمن هنا وجدنا «بل» يعتبر أن التأثير الأكبر على شخص رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان من البيئة المحلية كاليهودية والنصرانية والوثنية ومن البيئة الخارجية كالمجوسية والزرادشتية.

وكذلك وجدنا «بل» في كتابه ركز على الطعن في سلامة النص القرآني ، فزعم أنه مضطرب دخلته الزيادة والنقصان ، والتلفيق بين بعض الفقرات مبتدعا نظرية سماها (نظرية التكميلات البديلة).

## كتاب المفردات الأجنبية في القرآن لمؤلفه (آرثر جيفري)

### تعريف بالمؤلف :

«آرثر جيفري» استرالي الجنسية عين أستاذا في الجامعة الأمريكية في بيروت ثم أستاذا في جامعة كولومبيا. ثم أستاذا للغات السامية في مدرسة اللغات الشرقية في القاهرة.

له عدة مؤلفات وعدة أبحاث عن الإسلام عامة وعن القرآن خاصة في مجال التحقيق والتأليف منها :

١ - تحقيق كتاب المصاحف لأبي داود السجستاني. وقد وضع له مقدمة باللغة الإنجليزية. طبعته مؤسسة دي خويه ج ١١ ليدن ١٩٧٣ م.

٢ - القرآن وهو عبارة عن موضوع عن (نصوص قرآنية) نشرها في مجلة العالم الإسلامي سنة ١٩٣٥ م ، وصحيفة الشرق الأوسط ١٩٤٧ م.

٣ - دراسة عن كتاب مختصر شواذ القراءات لابن خالويه ، نشرها في مجلة الدراسات الإسلامية ١٩٣٨ م.

٤ - أبو عبيد والقرآن ، موضوع نشره في مجلة العالم الإسلامي ١٩٣٨ م وغيرها.

### تعريف بالكتاب :

نشر هذا الكتاب باللغة الإنجليزية من ضمن سلسلة جيكوادر الشرقية برقم (٧٩) وقد نشر بإشراف حكومة صاحب السمو مهراجا بارودا. وكان المحرر العام للكتاب ب. باتا شاربا راجا رائنا جنانا رائنا. وكان نشره في القاهرة سنة ١٩٣٧ م. وقد جاء الكتاب في تمهيد ومقدمة ثم موضوع الكتاب الرئيسي موزع على اللغات التي منها القرآن ثم ختمه بالفهارس.

### التمهيد

ابتدأ «جيفري» الكتاب بتمهيد تحدث فيه المؤلف عن أهمية هذا الموضوع ذاكرة أن كثيرا من الدراسات التي قام بها كل من «هورفتز» وتلامذته - في جامعة فرانكفورت - وتور أندريا ، و «كارل اهرير» حول الأصول الإسلامية من خلال مناقشتهم للمفردات القرآنية. وقد ذكر المؤلف أن من أهمية هذا الموضوع أنه يبين تطور الفكر الإسلامي حول القرآن.

وقد ذكر أن هذه الدراسة عبارة عن تجميع لمصطلحات قرآنية دخلت القرآن ومصدرها لغات شتى ، كالفارسية ، والحبشية ، وغيرها ؛ بسبب التأثير بالغير نتيجة للاتصال التجاري والثقافي بين الجزيرة العربية وبلدان أصحاب هذه اللغات.

ثم ذكر بعد ذلك موقف العلماء من أصل هذه المفردات : فمن قائل : إنها عربية الأصل وتواردت عليها اللغات كالإمام الشافعي. ومنهم من اعتبرها غير عربية وإنما استخدمها العرب فاستعملها القرآن الكريم بعد ذلك وهو رأي الإمام السيوطي وغيره ، وقول بعض السلف كابن عباس - رضي الله عنه -.

وقد ذكر المؤلف أن الكتاب كان أربعة أضعاف حجمه الحالي ولكنه اختصره بسبب غلاء أسعار الطباعة إلى هذا الحجم والذي يؤدي الغرض بفهم القارئ

للموضوع. وقد عقد المؤلف مقارنة بين الكتاب الأصلي والحالي معترفا بقصور عمله في هذا الموضوع. ومشيرا أنه لو قام به رجل آخر «كنولديكة» مثلا لجاأ أدق وأوفى وأكثر فائدة وذلك لتمكن «نولديكه» من اللغات الشرقية.

وقد أشار إلى ترتيب فهرست الآيات كان حسب طبعة «فلوجل» لسهولة هذه الطريقة.

وختم تمهيده بالشكر للدارسين والمهتمين من المستشرقين والمشجعين لهم وعلى رأس هؤلاء صاحب السمو مهراجا بارودا بيارودا الذي ساعد على ظهور هذا الكتاب في القاهرة سنة ١٩٣٧ م.

### المقدمة

زعم المؤلف في مقدمته أن الانطباع الذي يخرج به المرء عن القرآن الكريم الاضطراب المحير ، محاولا إثبات ذلك بزعمه أن كثيرا من المعتقدات والعادات الوثنية قد تسلفت إلى القرآن مستشهدا بقول رودلف (أنه في فقرات عديدة من القرآن فإن الطلاب الإسلامي يستر بشكل رقيق للغاية أساسا وثنيا). كما زعم أن الإنسان يلمس تأثير الديانات التوحيدية الأخرى على النصوص القرآنية.

ومن خلال هذه المصادر للقرآن الكريم كانت دراسته للمفردات الدينية والثقافية الأجنبية في القرآن الكريم ، ذاكرا أن مصدر هذه الدراسة هم الصحابة غالبا والرسول - صلى الله عليه وسلم - خاصة ، مشيرا أن الصحابة كانوا مضطربين في تفسير هذه المفردات مما جعل المحدثين يشكون في معظم الروايات الواردة عنهم.

ثم ذكر آراء بعض العلماء في هذه المفردات. فمن قائل : إنها عربية الأصل وهو رأي للإمام «الحسن البصري» و «الطبري» حيث اعتبرها مما تواردت عليها اللغات. ومن قائل : إنها كلمات عربية قديمة دخلت على العربية نتيجة للصلات التجارية وغيرها مع الدول الأخرى ، واستعملها العرب حتى صارت عربية بالاستعمال وهو رأي الإمام السيوطي. ثم ذكر بعد ذلك من اهتم بهذا الجانب في القرآن الكريم من المستشرقين

(المفردات الأجنبية عنها) كما يخلو له تسميتها مثل «ويبرز» في كتابه (المفردات الأجنبية).

ثم ذكر مصادر هذه المفردات من اللغات الأخرى الحبشية ، الفارسية ، الرومية ، والهندية ، والسريانية ، والعبرانية ، والنبطية ، والقبطية ، والتركية ، والزنجية ، والبربرية.

### موضوع الكتاب :

بدأ في هذا العرض يذكر كل لغة والطريق التي انتقلت منها بعض مفردات هذه اللغة للعربية ، ويضرب أمثلة على ذلك مما ذكر في القرآن الكريم.

### ١ - الأثيوبية :

اعتبرها أوثق اللغات بالعربية وأن دخول بعض المفردات منها للعربية كان بسبب :

أ - الاتصال التجاري.

ب - إسلام بعض العبيد الأحباش.

ج - استعمار الحبشة لبعض أجزاء من الجزيرة العربية .. إلخ.  
ومثالها : كمشكاة : أي الكوة.

### ٢ - الفارسية :

ذكر أن تأثيرها ببعض المفردات على العربية عامة والقرآن الكريم خاصة كان بسبب الاستعمار الفارسي لبعض أجزاء من الوطن العربي (كالحيرة) مثلاً. وبسبب تردد بعض الشعراء على البلاط الفارسي مما سبب تأثرهم بهم ومثل على ذلك بكلمة «إستبرق» وهو الديباج الغليظ وغيرها.

### ٣ - الإغريقية :

ذكر من أسباب التأثير بلغتهم تردد بعض الشعراء على البلاط البيزنطي ، والاتصال التجاري والعسكري. ثم ذكر أن دخولها مباشرة للعربية كان قليلاً وأكثر ما دخل العربية منها عن طريق السريانية ومثل على ذلك بكلمة «رقيم» أي الكلب.

### ٤ - الهندية :

حمل معنى اللغة الهندية أنها لغة جنوب الجزيرة العربية ولكنها اندثرت مع البعثة المحمدية.

وقد ذكر المؤلف أن الرأي الراجح في ذلك أن هذه المفردات التي نسبت للهندية كان سبب النسبة عدم معرفة معانيها لذا نسبت لأصل بعيد كالهند. مثالها : «لغوب» أي إعياء.



٥ - السريانية: ذكر المؤلف أن هذه اللغة كانت معروفة قديماً وما زالت موجودة لأن في بعض المجتمعات المسيحية الشرقية يستخدمونها في طقوسهم الدينية في سوريا والعراق وفارس.

كما أن النفوذ المسيحي على شمال الجزيرة العربية والتبادل التجاري وتردد بعض الشعراء على تلك المناطق كامرئ القيس والمتلمس ، وعدي بن زيد ، والأعشى ، والنابغة ، وغيرهم على البلاد التي تعرف هذه اللغة كان له دور كبير في تأثر العربية بها - فمن هذا التأثير وجود الخط الكوفي العربي وهو معدل عن الخط السرياني ووجود نظام ضبط الكلمات بواسطة الإشارات حيث أخذ عن النظام النسطوري كالأعلام مثلاً. ومثالها : «الطور» (١) الجبل.

٦ - العبرية: ذكر المؤلف أن العبرية دخلت للعربية عن طريق وجود فئات من اليهود في الجزيرة العربية كيهود خيبر وبني قينقاع وبني النضير وذكر أن سبب أخذ

بعض المفردات عنهم كان من أجل كسبهم لصف الإسلام وأن هذا كان قبل القطيعة ومثل على ذلك بكلمة «لينة» (١) يعني النخل.

٧ - النبطية: ذكر المؤلف أن انتقال المفردات النبطية كان بسبب النفوذ الذي كانت باسطته المملكة النبطية في شمال فلسطين حتى دمشق منذ القرن السادس قبل الميلاد. قبل أن تحل العربية مكانها.

٨ - القبطية: ذكر المؤلف أن هذه اللغة كانت منتشرة في مصر كلغة للطقوس في المجتمعات المسيحية هناك. ومن هناك تم نقلها للجزيرة العربية وخاصة مع قدوم مارية القبطية كزوجة لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - هدية من مقوقس مصر - ومثالها : «كلا لا وزر» (٣) أي ملجأ.

٩ - التركية: ذكر المؤلف أن سبب نسبة بعض المفردات لهذه اللغة عدم معرفة معانيها ومثل عليها بكلمة «غساق» (٤) واستدل على أنها تركية الأصل بسبب وجودها في المعاجم التركية.

١٠ - الزنجية: وذكر سبب نسبتها للزنجية عدم معرفة معانيها ومثل عليها بكلمتي «حصب» (٥) و «منسأة» (٦).

(١) كقوله تعالى في سورة الحشر آية (٥) : (مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِيْنَةٍ أَوْ نَزَعْتُمْ مِنْهَا قَائِمَةً) ...  
(٢) كقوله تعالى في سورة آل عمران آية (٨١) : قَالَ (أَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي).  
(٣) انظر سورة القيامة (١١).  
(٤) كقوله في سورة النبأ آية (٢٥) : .. (إِلَّا حَمِيماً وَعَسَافاً).  
(٥) كقوله تعالى في سورة الأنبياء آية (٩٨) : (إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبٌ ...  
(٦) كقوله تعالى في سورة سبأ آية (١٤) .. (مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ).

١١ - لغة البربر : (أو لسان أهل المغرب): ذكر المؤلف أن هذه اللغة هي لغة العوام في شمال إفريقية ، أما سبب تأثر العربية بها فعدم معرفة معانيها لا غير فنسبت لها.

تقويم الكتاب : هذه خلاصة ما ورد في كتاب «آرثر جيفري» (المفردات الأجنبية في القرآن الكريم). والكتاب مع ضخامة حجمه إلا أنه لم يأت بجديد سوى شكل الموضوع. فالمؤلف كان مجرد ناقل من بعض كتب المسلمين كالإتقان للسيوطي وبعض مؤلفات الإمام ابن قتيبة.

وهذا الرأي - وجود بعض المفردات غير العربية في القرآن - كان مطروقا منذ عهد الصحابة - رضوان الله عليهم - وقد نسب مؤلف في هذا الموضوع لابن عباس - رضي الله عنهما - باسم (اللغات في القرآن).

ولكن الجديد في الأمر أن المؤلف حاول جهده للربط بين بعض المفردات القرآنية وبين اللغات التي ذكرها برباط تاريخي أو برباط جغرافي وكان إذا عجز لإيجاد سبب التأثر باللغة الأصل كان يذكر أن هذا كان بسبب عدم معرفة المسلمين لمعاني هذه المفردات مما جعلهم ينسبونها لمكان بعيد وهو توجيه غير مقنع.

وقد ذكر أربعة من هذه المصادر التي نسب لها بعض المفردات لهذا السبب : التركية ، والبربرية ، والزنجية ، والهندية.

والسر في تأليف مثل هذه الموضوعات عند المستشرقين لإثبات أن القرآن من تأليف محمد - صلى الله عليه وسلم - جمعه من ثقافات ومعارف ولغات شتى بدافع مصلحة كسب بعض الأنصار كاليهود ، أو تأثرا بسبب المخالطة وهو شأن من يعيش مع قوم لفترة طويلة.